Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالتحديد ترمز لله تعالى.. وإذن فالراوى فى رحلة بحث عن الله.. هو يسمع عنه منذ طفولته، ولكنه يريد أن يعثر عليه أو يجده «عليّ أن أجد الشيخ زعبلاوى» بمعنى أن يقتنع بوجوده أو يراه بعقله .

ومن الطبيعى أن يخلص فى البحث عنه عندما «تسد فى وجهه السبل ويطوقه اليأس «لأن الإنسان يكون أقرب ما يكون من الله وقت الأزمات والضيق.

ويبدأ البحث – الذي هو أشبه بالمطاردة البوليسية– فيذهب الراوى إلى كل من يسمع أن له صلة أو كانت له صلة بهذا الشيخ.. وهنا لا يمكن أن تفوتنا دلالات ما يقوله هولاء عنه واحداً بعد الآخر، ويصل فهمنا للدلالات إلى ذروته إذا وضعنا فى أذهاننا الدلالات الموازية التى سبق أن بثها الكاتب فى تناوله للجبلاوى فى «أولاد حارتنا» كما سيتبين للقارىء فى الجزء الخاص بذلك من هذا الكتاب .

يقول الشيخ قمر المحامى الشرعى:

«كان ذلك فى الزمان الأول، وما أكاد أذكره اليوم»..

فإذا كان «زعبلاوى» يرمز لله تعالى، فالمعنى هو نفسه الذى جاء فى «أولاد حارتنا»، وهو أن الله وُجد فقط، أو وجد الإيمان به فقط. فى العصور القديمة.. عصور الأسطورة والخرافة، قبل أن يضع العلم –الإله الجديد– حداً لذكره بين الناس .

ويقول بائع الكتب القديمة:

«زعبلاوى! يا سلام! والله زمان! كان يقيم فى هذا الربع حقًا عندما